نهر القاطول
في سامراء ـ تاريخه وأسماؤه

Al- Qatol River in Samarra:
Its History and Names

الباحث: حيدر علي الفتلاوي

Researcher: Haider Ali Al-Fatlawi

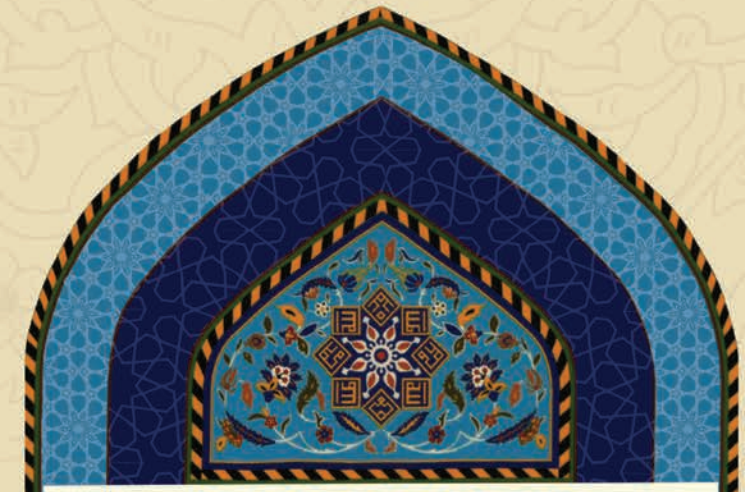

نهر القاطول
في سامراء ـ تاريخه وأسماؤه

الملخص:

يتناول هذا البحث في مباحثه الثلاث تاريخ نهر القاطول في المصادر العربية القديمة والحديثة والتباس المؤرخين في أسمائه ونبذة بسيطة عن العمق التاريخي لهذا النهر، كما يتناول أيضاً في بعض النصوص الأدبية التي ذكرته وبالخصوص في الشعر، ثم يأخذ صلب البحث روافد القاطول وفروعه التي تصب إليه والتي تأخذ منه، كما ويدرس أيضاً أسماء النهر بفروعه ورافده.

ومن هنا تم تحديد بعض متعلقات هذا النهر بدراسة شمولية لا ازعم انها استوفته بشكل تام، إلا أنها غطت قسماً كبيراً من تاريخه، كما أن ما تركه البحث من مادة تاريخية لم يكن إلا بسبب قصور المادة التاريخية والاثارية التي وصلت إلينا مكررةً أو غيرَ دقيقةٍ، لذا فمن الممكن أن يتناوله غيرنا بشكل أفضل في قادم الأيام.

الكلمات المفتاحية:

سامراء، نهر القاطول، النهروان، سهراب، أحمد سوسة.

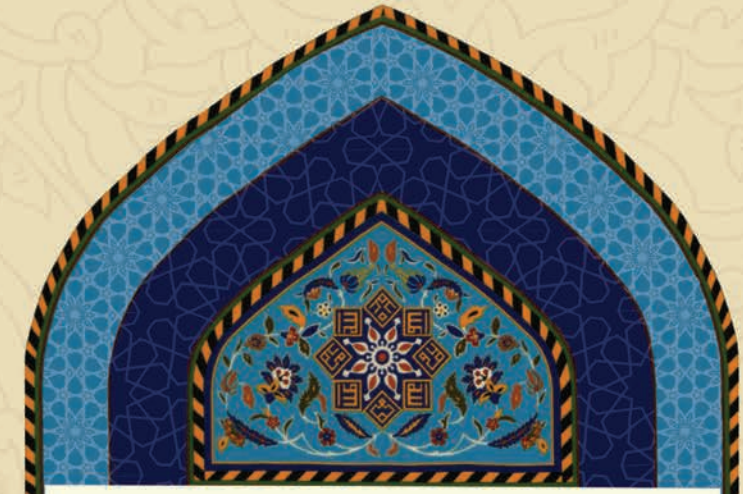

Al- Qatol River in Samarra: Its History and Names

Abstract:

The study discusses, in its three sections, the history of Al- Qatol River in ancient and modern Arabic sources, as well as the confusion among historians regarding its names. It also provides a brief overview of the historical significance of this river. Moreover, the study examines literary texts, particularly poetry, that mention Al- Qatol River. The core of the study focuses on the tributaries and branches that flow into Al- Qatol River, as well as those that originate from it. It also studies the names of the river's branches and tributaries. From this perspective, the study aims to comprehensively explore certain aspects related to this river. While it does not claim to have completely covered the subject, it does encompass a significant portion of its history. The historical material presented in the study is limited due to the scarcity and inaccuracy of available historical and archaeological evidence. Therefore, it is possible for others to provide a more comprehensive analysis in the future.

key words:

Samarra, Al- Qatol River, Nahrawan, Sohrab, Ahmed Sousa.

المقدمة

يعد البحث في الأنهار من أصعب المواضيع التاريخية، فلها أحداث خاصة بها، والتي تتغير معها أسماء الأنهار، كما تتغير مجاريها بين فترة وأخرى، وهنا تكمن صعوبة البحث في تاريخ الأنهار، فالأحداث والمجاري والأسماء متغيرة في أغلب الأحيان، ولكنها بالمقابل من أهم المواضيع التي أهملها المؤرخ بسبب تعقيدها، وتكمن أهميتها في أن المدن والحواضر العراقية تعتبر حواضر نهرية في الغالب، وهنا يكمن التاريخ الحقيقي للحاضرة العراقية، فدراسة الأنهار هي جزء لا يتجزأ من دراسة المدن وتاريخها، ومن هنا اخترت الكتابة في نهر القاطول الذي لولاه لما كانت سامراء بشكلها التي وصلت اليه، إذ تكون عندها قرية صغيرة تقيم على الضفة الشرقية لنهر دجلة لا اكثر، الا انه وفر لها مزارع أخرى وبنيت حوله القصور والمباني العظيمة، كما أصلح العشرات من الأراضي البوار عند صلاحه، إلا أن البحث فيه من جهة أخرى لا يخلو من كونه بحثاً عن نهرٍ تغيرت عبر الزمن مجاريه وأسماؤه تبعاً لأحداث كثيرة كانت قد ارتبطت به، كما أن منشآت عظيمة وعمائرَ مختلفة استحدثت على ضفافه حتى كانت منها سامراء.

ويعد اسم القاطول مبدئياً من الأسماء التي أطلقت على أنهار أربعة علينا تمييزها وفصلها في هذا البحث، ففي البداية أطلقت على القاطول الأسفل ثم الأعلى وأطلقت بعد ذلك على نهرين فرعيين ذكرا في المصادر التاريخية، إلا أن الباحثين المتأخرين في تاريخ الأنهار لم يتمكنوا من الوصول لهما، إذ لم تذكر كتاباتهم أسماءها كما لم تحدد مواقعها.

كما أن هذا البحث يلقي الضوء على تحديد النقاط المهمة في عمق مدينة سامراء التاريخي ولو ضمناً، وذلك بناءً على تاريخ وجود هذا النهر من جهة، حيث وجد إلى جواره الاستيطان البشري، ومن جهة أخرى فقد تم تحديد نقاط أخرى لا تخلو من الأهمية في تاريخه كنهر، لعل الظرف يسعفنا أو غيرنا لتناولها مرة أخرى وبشكل أفضل.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

المبحث الأول

نهر القاطول تعريفه والتباس أسماؤه على المؤرخين

يعتبر الحديث عن نهر القاطول من الامور الشائكة في تاريخ مدينة سامراء؛ لان هذا الاسم يطلق على أربعة أنهار هناك، وسندرس كلاً منها بشكل مفصل في الصفحات القادمة، إلا أن النهر الأكثر تركيزاً عليه في هذه الدراسة على وجه التحديد هو الفرع الشرقي الاكبر لنهر دجلة [١]، والذي يأخذ من ضفتها الشرقية ويسمى بالقاطول الأعلى أو القاطول الكسروي، والذي تكون بدايته بالقرب من قصر المتوكل العباسي المعروف بالجعفري، وذلك بعدما زحف نهر دجلة إلى جهة الشرق خلال العصور الاخيرة، وكان قبل ذلك يأخذ من نقطة ما قرب الدور، وذكر سهراب ان قنطرة من الحجارة تقع على هذا النهر بالقرب من المتوكلية، وانه يصل بامتداده إلى صولي وباعقوبا[٢]، ويسمى هناك تامرّا، ثم يمر إلى باجسرى ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ويعرف هناك بالنهروان[٣] ثم يصل إلى برزاطيه والى الشاذروان ثم يمتد ليعود إلى دجلة، ولكثرة الأنهار التي تحمل الاسم ذاته فقد اشتبه على المؤرخين ذكر النهر من خلال نقلهم للمرويات، وانها كانت تخص أي قاطول منها، فقد ذكر الحموي مثلاً ان القاطول في اللغة من القطل، وهو القطع، على وزن (فاعول)، وقد قطلته أي قطعته، والقطيل المقطول[٤] أي المقطوع، وهو اسم نهر كأنه مقطوع من نهر دجلة وكان في موضع سامراء

(١) ينظر: الملحق رقم (١)، وهي صورة جوية مأخوذة من موقع خرائط كورونا.

(٢) هكذا ترد في المصدر ويبدو انها مدينة بعقوبة القديمة، وهكذا ترد بقية الأسماء وهي لقرى قديمة على ضفاف نهر القاطول كصولي وباجسري وبرزاطيه، وبرزاطية هذه تختلف مكانياً عن ناحية زرباطية اليوم وليس بينهما ـ بحسب علمي ـ إلا تشابه الأسماء لا أكثر، لكني وجدت في بعض المدن العراقية ان سكانها إذا هجروها باتجاه ارض أخرى وبنيت مدينة جديدة يسمون اللاحقة باسم الأولى، فقد يكون الاسم حصل بسبب انتقال سكاني قديم ونزوح في فترة ما، إلا أن هذه مجرد احتمال، لأن الأسماء تتكرر دائماً كالقادسية في الديوانية والقادسية في سامراء والقائم في ناحية الشنافية الان والقائم في سامراء وفي الانبار، اذن فقد تكون التسمية لتشابه اسماء فقط وقد يكون نزوحاً حصل في تاريخ قديم.

(٣) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٧ – ١٢٨.

(٤) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٩٧.

قبل ان تعمّر، وكان الرشيد اول من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصراً سماه ابا الجند[١]، لكثرة ما كان يسقي من أرضين وجعله لأرزاق جنده – أي أنه سمى النهر ابا الجند – وفوق هذا النهر القاطول الكسروي الذي حفره كسرى انو شروان العادل والذي يأخذ من الجانب الشرقي لدجلة أيضاً، وعليه شاذروان فوقه يسقي رستاقاً بين النهرين من طسوج بُزُرجسابور، وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي قدمنا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يصب في النهروان تحت الشاذروان[٢].

هنا نلاحظ كيف يمزج الكتاب الأوائل بين نهر القائم أو القاطول الأسفل بحسب التسمية القديمة، والذي يسمى أيضاً أبا الجند وبين القاطول الكسروي حيث ذكر ان القاطول حفره الرشيد وانه اول من حفره علما ان الرشيد رمم نهر أبي الجند في هذه المنطقة وانه كان من الأنهار القديمة، وسيحصل اللبس كثيراً في تسمية القاطول بين القاطول الذي سندرسه وبين القواطيل الثلاثة التي هي مآخذ النهر التي ينهل منها الماء من دجلة، وهذا ما جعلنا ندرس النهر بشكله العام دون الفصل بينه وبين مآخذ النهر.

ويظهر ان هناك نهراً آخر غير النهر الذي حفره الرشيد يسمى القاطول ايضاً، وهو قاطول المعتصم، وكان أحد الأنهار التي لم يجدها الدكتور سوسة ولا غيره من الباحثين الجدد، وقد ذكره اليعقوبي الذي يعتبر من أبرز المؤرخين الذين وصفوا سامراء، وكانت كتابته عنها في كتاب البلدان من ادق الكتابات وصفاً لها؛ وذلك لأن اليعقوبي من المعاصرين الذين زاروا مدينة سامراء في ايام زهوها، فقال عن النهر: «لما صار المعتصم إلى موضع يقال به (باحمشا) من الجانب الشرقي من دجلة، فقدر هناك مدينة على دجلة وطلب موضعاً يحفر فيه نهراً، فلم يجد منفذ إلى القرية المعروفة بالمطيرة، فأقام بها مدة ثم مد إلى القاطول»[٣]. ويمكن القول ان عبارة

(١) ينظر: البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج ٣، ص ١٠٥٧، لكن ابا الجند ليس هو النهر موضوع الدراسة بل هو أحد افرع دجلة الاخرى، ويقع فم هذا النهر إلى الجنوب من نهر القاطول الذي سندرسه.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ٢٩٧.

(٣) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٢٣- ٢٣، وينظر: الهمداني، ابن الفقيه، بغداد مدينة السلام، ص ٦٥ – ٦٦.

ثم مد إلى القاطول، تعني انه مد نهراً من دجلة إلى نهر القاطول وهذه اشارة لأحد روافد النهر وليس العمود الذي تم تعريفه للدراسة، وهو غير نهر الرشيد الذي قلنا انه تم ترميمه جنوب المدينة ثم قال: «فقال هذا اصلح المواضع، فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة ويكون البناء على دجلة وعلى نهر القاطول فابتدأ البناء واقطع القواد والكتاب والناس فبنوا حتى ارتفع البناء واختطت الاسواق على القاطول وعلى دجلة، وسكن هو في بعض ما بني له وسكن بعض الناس أيضاً»[١] ومما يؤكد رأينا بأن اشتباهاً يحصل عند المؤرخين الجدد بسبب اطلاق اسم القاطول على اكثر من نهر من أنهار سامراء انه قال: « فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة « وهذا يعني انه غير أبي الجند لأنه كان جنوب المدينة وليس وسطها وبين عمائرها، ومن هذا فان التدقيق في هذه النصوص وغيرها يكشف اللبس الحاصل بين تلك الأنهار ذات الأسماء المتشابهة.

ولما كان اسم النهروان يطلق على الجزء الأسفل من نهر القاطول فقد يرد في المصادر التاريخية بهذا الاسم ايضاً، وذكر الدكتور سوسة ان النهروان القديم كانت له مميزات عسكرية مهمة إذ كان في زمن الفرس حصناً منيعاً يحمي بلاد فارس من غزوات الرومان حتى ان الفرس احتموا به في هجومهم على الرومان المتراجعين سنة ٣٦٣ م وذلك حين انتصر الفرس على الرومان على اثر مقتل الامبراطور جوليان في تلك المعارك، ومن الجدير بالذكر هنا ان القاطول الأعلى الكسروي ليس هو المذكور في هذا النص لأن المصادر تشير إلى حفره من قبل كسرى انوشروان الذي عاش ما بين ٥٣١ – ٥٧٩م[٢]، أي ان المعارك المشار لها كانت على مقربة من النهروان الذي كان يأخذ من نهر أبي الجند وليس القاطول الأعلى، وهذا يشير إلى الاهمية العسكرية للنهروان بالنسبة للفرس، ومما يؤيد رأينا أيضاً ان حصن القادسية الذي أنشئ للغرض نفسه كان قريباً من أبي الجند الذي هو مأخذ النهروان القديم أو القاطول الأسفل، ولأهميته العسكرية فقد شهد النهروان وقائع غير ما ذكرنا بالنظر لمناعته، فقد اتخذه الخوارج مأوى يحتمون به حين نازعوا الامام علي بن أبي طالب عليه السلام غير انهم هزموا شر هزيمة في المعركة الحاسمة التي وقعت سنة ٣٨هـ والتي

(١) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٢٣– ٢٣.

(٢) سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص ٢٠٤.

عرفت بـ «**واقعة النهروان**»[1].

كما ذكره البعض تحت عنوان نهر تامرّا والذي هو أحد الأسماء التي اطلقت على الجزء الأسفل من النهروان، لذا فلا يمكن الفصل بين هذه الأسماء عند دراسة تاريخ هذا النهر ابدا، ولا بد من دراسة جميع الأسماء دون الفصل بينها ليتضح لنا تاريخ هذا النهر بشكله الحقيقي.

نهر القاطول عبر التاريخ

ان الاستيطان في مدينة سامراء يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وكشف الدكتور هرزفيلد في تنقيباته عن ذلك من خلال اعلانه وجود المكتشفات الاثارية التي تؤيد رأيه، وهي اشارة تتضمن وجود الماء في المنطقة، إلا أن نصاً تاريخياً يحدد عمر الأنهار في سامراء لم يصل الينا من تلك الفترة المبكرة من الزمن، بل ان اغلب المرويات التاريخية التي وصلتنا لم تتجاوز عصور ما قبل الاسلام وبالتحديد العصر الساساني، وهي ما ذكرناه في حروب الفرس والرومان، لذا تبقى احتمالية عودة النهر تاريخياً إلى عصور اقدم واردة جدا ؛ ذلك لأن الفرس اثناء انشغالهم بالمعارك لا يمكن ان يحفروا نهرا يمتد لأكثر من ثلاث مئة كيلومتر، لأن الحفر بهذه الحالة يتطلب امكانيات عظيمة في مدة محصورة وضيقة، لكن هذه المدة البسيطة من الممكن ان تتخللها تعديلات على النهر فقط وليس حفراً شاملاً، وهنا يمكن القول ان النهروان يعود لزمن أبعد من العصر الساساني، الا اننا لا نملك نصاً واحداً يشير إلى ذلك، ومن هذا فان نقطة تاريخنا الأولى لهذا النهر كانت ضمن ذلك العصر.

ويمكن القول ان النصوص التي وصلت الينا في الغالب تشير إلى ان الفرس حفروا نهر القاطول الأعلى الكسروي، ولكن على الرغم من ذلك لا يوجد دليل يصمد امام النقد يشير إلى انهم حفروا القاطول الأسفل أو القائم ولا حتى النهروان، وهذا يؤكد ان النهر اسبق من العصر الساساني بكثير، وحتى القاطول الأعلى التي تنص المرويات على حفرهم له، قد تكشف ادلة الغد انهم جددوه، وانه اقدم من زمن احتلالهم للعراق، وذلك مثل رأينا بالنهر الذي حفره هارون الرشيد فلم يكن هو اول من حفره مطلقاً، كما قيل في بعض المصادر التاريخية، فكيف يكون أول من حفر النهر وهو موجود في العصر الساساني منذ سنة ٣٦٣ للميلاد؟.

(١) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص ٥٦.

وبالرجوع إلى النصوص الدينية اليهودية كالعهد القديم والتلمود فان اسماءً جديدة تظهر لنا فتشير إلى قدم الاستيطان في مدينة سامراء القديمة، ومنها (الماحوزا) الذي يكتب عندهم بالألف الممدودة، فيرى آشل ان ذلك الاسم آرامي – سرياني من الاصل الأكدي ويعني مدينة، واستخدم في العبرية لمعنى ميناء، أو مدينة تجارية، ويرى آشل ان للاسم جذراً مشتركاً يفيد المسك والاستيلاء والحيازة وهو مشترك في كل من اللغة الاكدية والاوغاريتية والعبرية والارامية والسريانية [١]، وينبغي الاشارة إلى ان هذا الاسم التلمودي ارامي – سريانية كان بمعنى سوق تجارية، أو مدينة مسورة، أو حصن أو قلعة، ويقابلها بالعربية ماحوز وتعني المكان المحروز، المشتق من الحوز لا من الاخذ[٢]، لذا اعتقد ان كلمة الحوزة التي تطلق على المدارس الدينية في النجف وغيرها من الاماكن، تنحدر من الاصل ذاته فهي من الحوز على رأيه أو الحيازة بمعنى الأخذ، وفيها يتم أخذ العلوم الدينية، ولكي لا نبتعد كثيراً عن المراد فان الماحوزة في الاصل مدينة قديمة وذات أهمية تجارية أو انها كانت حصناً ومن الممكن ان يكون نسخة أخرى مدمرة عن حصن القادسية، وقال موسيل: ان كوخي تعني موحوزى في الارامية نفس ما تعنيه المدائن»[٣]، ويبدو ان هذه المدينة اشتهرت بمينائها التجاري وتمتعت بسلطة ونفوذ اداري واسع وبالذات في المدائن المجاورة[٤]، مثل مدينة سبتا ومدينة سكرا[٥]، ويبدو ان دمار المدينة كان بسبب يوليوس قيصر عام (٣٦٣م) خلال حربه مع سابور الثاني، ثم اعيد بناؤها في القرن الخامس الميلادي[٦]،

(١) العامري، علي حسين فرج، اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود (دراسة لغوية مقارنة)، ص١٠٨.

(٢) العامري، علي حسين فرج، اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود (دراسة لغوية مقارنة)، ص ١٠٩، قد يكون من الحيازة وجذره حاز.

(٣) موسيل، الوا، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسة تاريخية، ص ٣٥٦، العامري، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٤) للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع ينظر: الجميلي، عامر عبد الله، سامراء ومايجاورها في ضوء المصادر المسمارية، ص٥٢.

(٥) العامري، علي حسين فرج، اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود (دراسة لغوية مقارنة)، ص ١٢٣.

(٦) للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، ينظر: الصالحي، صلاح رشيد عطاء، تل العليج في سامراء وحرق جثمان الامبراطور جوليان

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وهنا تكمن اشارة مهمة فبناؤها بالقرن الخامس الميلادي يعني انها كانت عامرة قبل الفتح الإسلامي بفترة من الزمن[١]، وهذا يعني ان هذه المدينة مرت بثلاثة ادوار كانت في اولها عامرة قبل الحرب بين يوليوس وسابور الثاني ثم دمرت، والثاني انها عمرت قبل الفتح الإسلامي وفي القرن الخامس الميلادي، إذ كانت تسمى في تلك الحقبة بلاد الطيرهان، وفي العصور الإسلامية الأولى فتحها العرب المسلمون[٢] والدليل على قدم تلك المنطقة وعراقة السكن فيها ما جاء بالتلمود انه قال: «ابناء ماحوزا فطنوا لأنهم شربوا من ماء دجلة»[٣]، ثم دمرت هذه المدينة مرة أخرى ولا نعرف تاريخ تدميرها ومن قام بذلك، ويظهر انها بقيت على حالها إلى الدور الثالث حتى أعيد بناؤها على يد المتوكل العباسي[٤]، لكن! كيف دمرت؟ ومتى؟ ومن دمرها؟، وهنا حصلنا بعد تتبعنا لاسم الماحوزة على ادلة تشير إلى قدم السكن في هذه المنطقة إلا أن اقدامنا ما زالت تراوح في العصر الساساني إذ لم نحصل على اكثر قدماً منه إلى الان.

نهر القاطول في اخبار الادب ورحلات الصيد

يبدو ان للقاطول تاريخاً مع الادب والموسيقى والغناء ورحلات الصيد، فقد ذكر هذا النهر كثيراً في رحلات الصيد واخبار الشعر والغناء والشرب والموسيقى عبر تاريخ الدولة العباسية في زمن حاضرتها سامراء وحتى قبل ان تبنى هذه المدينة، فلجمال طبيعة المنطقة الخلابة حملت اليها الكثير من رحلات الصيد واللهو والمتعة، التي قام بها خلفاء ورجال دولة وشعراء ومغنون، وليس هذا عن منطقة القاطول فقط بل القادسية أيضاً، فقد قال الشاعر جحظه البرمكي يذكر القاطول والقادسية المجاورة له، وهذه الاشارة عن أبي الجند وليس النهر الأصلي الذي ذكرناه؛ لأن القاطول لا يجاور القادسية بل

(٣٦٣م)، ص٢٦١-٢٦٥.

(١) الدجيلي، كاظم، الدور، سامراء في مجلة لغة العرب، ص٥٩ -٦٠.

(٢) ينظر: البلاذري، الامام أبي الحسن، فتوح البلدان، ص٣٢٨.

(٣) العامري، علي حسين فرج، اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود (دراسة لغوية مقارنة)، ص ١٠٨.

(٤) الناصري، إبراهيم فاضل، مدائن داثرة ومواقع دارسة في أواسط بلاد مابين النهرين، ص١٢٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

ان الذي يجاورها هو نهر أبي الجند، الذي هو قاطول الرشيد، إلا اننا نورد ذلك مثالا على التباس الكتاب في فهم مواقع تلك النصوص:

الا هل إلى الغدران والشمس طلقة
سبيلٌ ونور الخير مجتمع الشمل
ومستشرفٌ للعين تبدو ظباؤه
صوائدَ ألباب الرجال بلا نبل
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصر بين القادسية والنخل
إلى مجمع للطير فيه رطانةٌ
يطيف به القناص بالخيل والرجل
فجاءته من عند اليهودي انها
مشهرة بالراح معشوق الاهل
وكم راكب ظهر الظلام مغلسٍ
إلى قهوة صفراء معدومة المثل
اذا نفذ الخمار دناً بمبزل
تبينت وجه السكر في ذلك البزل
وكم من صريع لا يدبر لسانه
ومن ناطق بالجهل ليس بذي جهل[١]

ترى شرس الاخلاق من بعد شربها
جديراً ببذل المال والخلق السهل
جمعت بها شمل الخلاعة برهة
وفرّقت ما لا غير مصغ إلى العذل
لقد غنيت دهراً بقربي نفيسة
فكيف تراها حين فارقها مثلي[٢]

وكإنموذج لالتباس الكتاب في فهم الشعر الذي اطلق على هذه الأنهار، فإننا نلاحظ هنا ان لفظة القاطول تفهم من خلال القرائن الدالة عليها فقط وليس من النص، فهذا النص يشير إلى وجود قصر في منطقة القاطول قريب من القادسية، وذلك هو قصر الرشيد الذي سماه ابا الجند[٣] فقد بنى في عهده قصراً قريباً من القادسية كما تذكر المصادر التاريخية[٤].

وذكر البحتري نهر القاطول في

(١) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٧.

(٢) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣٣.

(٣) ينظر: عبد الباقي، احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسين، ج١، ص٣٣.

(٤) هي قلعة تعود إلى العصر الساساني فيها جدار عازل كبير الحجم مثمن الشكل يبلغ طول ضلعه ٧٥٠ م تقريباً، اعتقد انها حصن سومير الوارد في المصادر القديمة على انه بني بعد مقتل الامبراطور جوليان ٣٦٣ م.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

شعره قائلاً:

محلٌ على القاطول اخلق داثره

وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره[١]

في قصيدة يرثي فيها المتوكل، ويبدو انه يشير إلى القاطول الأعلى في شمال المتوكلية، وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن القاطول:

ونحن من القاطول في متربع

ومنزلنا فيه المنابتُ مبقلُ

وقال بعض العيارين في ذلك معيراً للمعتصم بانتقاله عنهم مجاوراً الجرامقة:

أيا ساكن القاطول بين الجرامقه

تركت ببغداد الكباش البطارقه[٢]

وكان الموضع فوق تلك شديد البرد حتى قال بعض من كان مع المعتصم

قالوا لنا بالقاطول مشتانا

فنحن نأمل صنع الله مولانا[٣]

(١) العباسي، عاصم اسماعيل كنعان، النداوي، خالد تركي، نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية، ص ٦٩.

(٢) العباسي، عاصم، نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية، ص ٦٩.

(٣) للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، ينظر: البيلي، عثمان سيد احمد إسماعيل، المعتصم وعسكرة الخلافة العباسية، ص١٦٤.

(٤) الايتاخية نسبة إلى ايتاخ التركي، ثم سماها المتوكل العباسي باسم أبنه محمد المنتصر (المحمدية)، وكانت تعرف بدبر الصفرة وهم قوم من الخوارج، غير ان بعض الباحثين يرون أن الايتاخية والمحمدية قريتان منفصلتان، وقيل أنهما يقعان بالقرب من القاطول الأعلى الكسروي، الايتاخية في الشمال والمحمدية في جنوبها، للمزيد من التفصيل، ينظر: السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص٢٠٥.

المبحث الثاني

روافد القاطول وفروعه في الموارد التاريخية

القاطول

يعد سهراب من الكتاب الأوائل الذين كتبوا عن نهر القاطول بأفرعه وروافده؛ ولسبقه على الاخرين قدمنا رأيه على رأي الدكتور احمد سوسة، الذي يعد افضل من كتب عن هذا النهر وعن غيره من الأنهار، حيث يرى سهراب أن القاطول الأعلى أو الكسروي يأخذ من الجانب الشرقي لنهر دجلة وهو على تماس مع قصر المتوكل المعروف بالجعفري ثم قال: «وعليه هناك قنطرة حجارة ثم يمر إلى الايتاخية وعليه هناك قنطرة كسروية ثم يمر إلى المحمدية[٤]، وعليه هناك جسر زوارق ثم يمر إلى الأجمة، وهي قرية كبيرة

ثم يمر إلى الشاذروان، ثم يمر إلى المأمونية، وهي قرية كبيرة ثم إلى القناطر وهذه قرى عامرة وضياع متصلة، ثم يمر إلى قريتين يقال لهما صولي وباعقوبا، ويسمى هناك تامرا ثم يمر إلى باجسري ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان، ويعرف النهر هناك بالنهروان[١] ثم يمر إلى الشاذروان الأعلى ثم يمر إلى جسر بوران ثم يمر إلى عبرتا ثم إلى برزاطيه ثم إلى الشاذروان الأسفل، وهذه قرى وضياع جليلة، ثم يمر إلى اسكاف بني الجنيد وهي مدينة تقع على جانبي النهر، ثم يمر بين قرى متصلة وضياع مادّة إلى ان يصب في دجلة اسفل ماذرايا بشيء يسير في الجانب الشرقي»[٢] وهنا يمكن ملاحظة ان تتبع سهراب للنهر كان تتبع المطلع الواسع على نواحي القاطول وقراه التي تقع على جانبيه.

اما الدكتور احمد سوسة فانه يرى ان المقطع الأسفل من نهر القاطول الذي يسمى بالنهروان هو الاقدم كما قلنا، وكان يأخذ من نهر القائم الذي اصبح اسمه فيما بعد نهر أبو الجند[٣] وهذا القاطول يسمى عند العرب بالقاطول الأسفل والنهروان، واما ما عمله كسرى انو شروان فهو حفر المقطع الجديد الذي يسمى بالنهر الرصاصي أو القاطول الأعلى الكسروي[٤]، والذي يمر بمرتفعات حجرية صلبة[٥]، وبالتالي قد لا تمكن النهر من فتح قناة طبيعية، ففي الأراضي السهلية يمكن ان يفيض النهر من جهاته الضعيفة التي لا تقاوم كمية المياه الداخلة إلى مجرى النهر، اما في الارض الصخرية فان ذلك الاحتمال ضعيف، لكن ثمة احتمال بان مجرى هذا النهر هو في الاصل وادٍ صخري قديم ،كما ان حفر النهر من قبل كسرى وارد ايضاً، ولا يمكن البت بأمر هذه المسألة في بحثنا

(١) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص١٢٨.، ينظر: الملحق رقم (٢).

(٢) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٨.

(٣) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٨، سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ،ج١، ص٢٠٤.

(٤) للمزيد من التفصيل، ينظر: العميد، طاهر مظفر، موضع سامراء وتحريات المعتصم، ج١، ص١٣٧. وينظر الملحق رقم (٤).

(٥) وهذه الارض وطبيعتها الصخرية قد تكون احدى الاسباب التي قادت الدكتور سوسة إلى القول بأنها لا تمكن النهر من فتح قناة طبيعية، وربما هذا ما جعله يصر على انها كانت قناة محفورة بتدخل الانسان، ينظر: سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص٢٠٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

هذا، لأن التحليلات المخبرية الحديثة هي الكفيلة بتحديد العمر الحقيقي للأنهار، وما سوى ذلك لا يتعدى كونه اراء مبنية على احتمالات لتحديد الاعمار التاريخية لتلك الأنهار.

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور احمد سوسة وجد مأخذين لنهر القاطول الكسروي قرب الدور[١] يبعد الأسفل منهما عن الاخر مسافة ١,٦٠٠ متر إلى الجنوب منه والمنطق هنا يحتم علينا القول ان أحد المأخذين هو اسبق من المأخذ الاخر، وقد يكون كلاهما كانا في الأراضي الصخرية ذاتها، إلا أن الدكتور سوسة يرى ان فم النهر الاصلي هو المأخذ الشمالي الذي انجرف ولم يبق منه شيء إذ تحرك نهر دجلة باتجاه هذا النهر فاخذ فم النهر وخمس كيلومترات أخرى من مقطع النهر الأسفل[٢].

لذا يمكن القول ان نهر القاطول أصلاً كان يأخذ من نقطة قريبة من دور تكريت على مسافة ثلاثين كيلومتر شمال سامراء بطريق النهر[٣] ويسير بالاتجاه الجنوبي الشرقي حتى يلتقي بمجرى نهر القائم فيقطع مسافة اثنين وعشرين كيلومتراً بموازاة نهر دجلة ثم يبتعد عنها عند مسافة ثمان كيلومترات بعد ذلك أي ثلاثين كيلومتر من فم النهر ليكون عند ذاك مقابل مدينة سامراء الحالية ثم يسير بعد هذا خمسة كيلومترات اضافية فيكون مقابلاً لنهر القائم لكنه على مسافة أربعة عشرة كيلومتر منه فيسير بموازاته لمسافة حتى يلتقي النهران عندما يبلغ طول القاطول من مأخذه إلى نقطة التقاء النهرين هي خمسة وستين كيلومتراً[٤] يلتقي بالنهروان القواطيل الثلاثة اليهودي والمأموني وابي الجند، واولها كلها في موضع واحد في جانب دجلة الايسر قرب المطيرة

(١) بينما يرى أحد الباحثين أن القاطول يتفرع إلى ثلاثة فروع عند نقطة الدور التي إشارة اليها دكتور احمد سوسة، إذ يبدأ من القاطول الأعلى من اسفل دور الحارث بشيء يسير ومماس لقصر المتوكل العباسي المعروف بالجعفري ثم يمر بالايتاخية ثم بالمحمدية ثم يمر بالأجمة وهي قرية كبيرة، للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، ينظر: الربيعي، بلقيس عيدان، نظام الري والإصلاح الزراعي في العراق خلال العصر العباسي من (١٣٢ – ٣٣٤هـ/ ٧٤٩ – ٩٤٥ م)، ص ٩٦ –٩٧.

(٢) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص ٢٠٦.

(٣) ملحق رقم (٢).

(٤) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص ٢٠٤ –٢٠٥.

اسفل سامراء[١]، ويمكن القول ان نهر القاطول يسقي الأراضي التي في شرق دجلة من فوق سامراء إلى نحو مئة ميل جنوب بغداد [٢]، وهذا ما يراه الدكتور سوسة حيث ذكر ان نهر القاطول انشئ لغرض سقي الأراضي السهلية الواقعة على ضفتيه واهمها تلك التي تقع بين القاطول الأعلى والقاطول الأسفل - نهر القائم - وهي الأراضي التي تقع ضمن المثلث المتكون من ملتقى القاطولين، ثم سقي الاراض الواسعة التي بين مجرى القاطول الأسفل أو نهر القائم ومجرى دجلة القديم وهي اراضي «طسوج بزرجسابور» التي تمتد على طول الضفة اليسرى لمجرى دجلة القديم بين بلد وبغداد[٣]. ويعتبر نهر القاطول من الأنهار التي تمتلك مميزات مهمة تميزه عن غيره كالعبّارات المائية، وهذه العبّارات هي جسور خاصة مبنية من الآجر تعبر عليها المياه فوق الأنهار التي تتقاطع معها من جهة إلى اخرى، وقد سلط الباحث الدكتور احمد سوسة الضوء على دراسة العبّارة التي كانت تعبر عليها مياه القاطول الأعلى الكسروي فوق مجرى نهر النهروان الصيفي - القائم إلى ثكنة القادسية[٤] كما ان سعة النهر تعتبر من مميزاته المهمة له حيث اشار السير ويلكوكس إلى انه كان بعرضه الذي بلغ ما يقارب مئة وعشرين متراً وبعمق عشرة امتار يعد من الأنهار الكبرى في ذلك العصر وحتى في عصرنا الحالي فلا يوجد له مثيل في الهند ولا مصر [٥]

ملحوظة لسترينج ـ قراءة تحليلية

يرى لسترنج ان الاقسام الثلاثة للنهروان وهي (القاطول، تامرّا، النهروان) مع فروعه الثلاثة (الخالص ونهر بين وديالى) التي تعود مياهها إلى دجلة بعد ان تسقي نواحي بغداد الشرقية، توضح ما اورده ابن سرابيون عن الشبكة المائية المعقدة، فالأسماء التي اطلقها عليها لا توافق ما صارت اليه بعد زمنه، فان نظرة واحدة إلى الخارطة الحديثة ترينا ان النهروان البالغ طوله مئتي ميل، كانت تجتمع فيه مياه الجداول ومخارجها من

(١) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٨٢.

(٢) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨١.

(٣) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص٢٠٧.

(٤) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص٢٠٧.

(٥) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص١٤٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الجبال الفارسية، ولولا ان النهروان قد حفر، لطغت مياهها في ايام الفيضان على الجانب الايسر لدجلة، فقسم تامرّا من النهروان كان مبدؤه جدولين من هذه الجداول فقد ذكر ياقوت انه خيف ان ينزل من الارض الصخرية إلى الترابية فيحفرها، ففرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة أنهار كل نهر منها لكورة من كور بغداد، الشرقية وكان نهرا الخالص وديالى ـ على ما ذكر ـ فرعين لتامرا، (وعلى كل حال فان الخالص الذي ذكره البلدانيون العرب ليس بالنهر المعروف بالخالص اليوم إذ ان النهر الحالي يجري على مقربة من شمال غربي باعقوبا) والخالص في أيام ياقوت اسم كورة[١] في شمال طريق خراسان وينتهي أحد اطرافها إلى اسوار بغداد الشرقية وذلك في القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي وقد جعل ابن رسته وابن خرداذبه النهروان اسم نهر يأتي من الجبال ويصب في القاطول عند صلوّى، وذكر المستوفي في القرن الثامن الهجري والرابع عشرة الميلادي ان النهروان كان اسماً لنهر ديالى الذي يخرج من جبال كردستان ويتألف من اقتران نهرين هما شروان ويسمى أسفله تيمرا ونهر حلوان، وهو يمر إلى قصر شيرين وخانقين، ويصيران فوق باعقوبا نهرا واحدا يصب في النهروان[٢].

ان كلام لسترينج هذا يشير إلى ان الأسماء التي طرحها المؤرخون الأوائل كابن سرابيون على سبيل المثل، لا تنطبق على الخارطة الحالية لمدينة سامراء وأنهارها، وقد أعطاه العذر لأن الشبكة المائية التي ذكرها كانت معقدة إلى حد ما، فالنهروان هو الفرع القادم من جبال كردستان عند ابن رسته وابن خرداذبه برأي لسترينج وليس مقطعاً من القاطول، بل هو اسم يطلق على نهر ديالى الذي ينتج عن التقاء نهرين آخرين يأتيان من جبال المنطقة الشرقية لدجلة، وهما شروان وحلوان، اما لسترينج فيرى ان القاطول نهر تجتمع اليه المياه من جبال الشرق ولولا حفره لكانت الفيضانات قد دمرت منطقة شرق دجلة.

يظهر ان هذه الاراء تشعبت كثيراً

(١) الكورة: هي البقعة التي يجتمع فيها القرى والمحال، قيل ان هذه الكلمة من اصول غير عربية الا انها عربية في الاصل وقد وردت في الشعر العربي تدل على التجمع، وكذا في المعاجم، ينظر: مصطفى، ابراهيم، الزيات، احمد حسن، عبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، ج ٢، ص٨٠٤.

(٢) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨٥.

وليكن عندنا وحدة موضوعية في الطرح من خلال الالتزام بموضوع البحث ومنهجه، فان ما ينفعنا من هذه الاراء هو ما يتعلق بالقاطول الذي هو نهر قديم برأيه ينتج عن التقاء روافد عدة تغذيه وهو ما يسمى حديثاً – في العصر العباسي – بالنهروان فقد يكون هذا الاسم مشتركاً بينه وبين النهر الجاري من جبال كردستان، لذا فإن ما يدل على أهمية النهر وكثافة المياه التي تلقيها هذه الروافد إلى القاطول ان الفرس بنوا على تلك الأنهار سدوداً مثل سد العظيم وسد ديالى [١]

ملاحظة السير ويلكوكس قراءة تحليلية

كان السير ويلكوكس يرى ان النهروان بمداخله الثلاثة كان يتفرع من نهر دجلة من امام السد – سد النمرود – في الجانب الشرقي وان نهري الدجيل والاسحاقي كانا يتفرعان من امام السد في الجانب الغربي، وان هذه الأنهار انشئت في الوقت نفسه الذي أنشئ فيه السد[٢]، وهذا الرأي طبعاً إذا أردنا ان نتأمله قليلاً نرى ان السير ويلكوكس يرى ان هذه الأنهار تعود إلى العصر البابلي القديم من جهة، وانها انشئت بتدخل الانسان من جهة اخرى، إلا أن هذا التدخل كان من خلال بناء سد على نهر دجلة ادى إلى ارتفاع ضغط الماء في عمود دجلة مما دعم جريان الماء في النهروان وبمداخله الثلاثة من جهته الشرقية، والاسحاقي والدجيل من جهته الغربية إلا أن الدكتور احمد سوسة يجتزئ بعض كلام الدكتور ويلكوكس فيعترض عليه ثم يتفق معه بما ذكر، ويكمن اعتراضه في أن ملحوظة الدكتور سوسة حول مجرى نهر دجلة بمجراه القديم الاصلي – القورج – [٣]بين بلد وبغداد انه كان يتألف في الاصل من فرعين رئيسيين فرع شرقي يسير باتجاه مجرى دجلة الحالي وهو اشبه بالمصرف منه بالنهر، وفرع غربي وهو المجرى الرئيس للنهر إذ ينعطف بالقرب من حصن القادسية فيتجه غرباً بموازاة الفرع الشرقي تاركاً بلد في جانبه الشرقي ومدينة سميكة في جانبه الغربي ثم يلتقيان بعد ما يقطعان مسافة مئة كيلومتر شمال مدينة الكاظمية[٤].

(١) سليمان، برهان شاكر، تنقيبات عراقية في منطقة سد العظيم، ص ١٥٣.

(٢) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص١٦٩

(٣) القورج: هو نهر شمال بغداد، ينظر: الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ج١، ص٣١.

(٤) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية،

وكان اعتراض الدكتور سوسة عليه ان الفرع الشرقي بحسب القرائن التاريخية والاثارية لم يكن أحد الفروع التي حفرت مع تاريخ بناء سد نمرود الترابي الذي ذكره الدكتور احمد سوسة في اعلى النهر والذي كان يحول الماء إلى نهر القورج، وهذا يعني انه لم يعترض على رأي ويلكوكس في بعض هذه الأنهار بل كان يتفق معه على قدم الأنهار الفرعية ويعترض على مجرى العمود الرئيس، فهي قد تكون قنوات محفورة بالعصر بالبابلي كما يقول ويلكوكس، ومنها نهر النهروان الذي هو مدار بحثنا.

الروافد:

ثم ذكر سهراب ان هناك ثلاثة قواطيل تحمل من دجلة: «ويحمل منه – دجلة – أيضاً الثلاثة القواطيل أوائلها كلها موضع واحد أسفل مدينة سر من رأى بفرسخين بين المطيرة وبركوارا»[١] وهي كما سيأتي :-

١- النهر اليهودي وهو الأعلى – إلى الشمال – منها وعليه قنطرة وصيف يمر إلى ان يصب في القاطول الكسروي اسفل المأمونية.

٢- والثاني يقال له: المأموني وهو الأوسط، ويمر بقرى وضياع، وهو طسوج من السواد، ومصبه في القاطول الكسروي أسفل من قرية القناطر.

٣- والثالث يقال له أبو الجند، وهو القاطول الأسفل – إلى جهة الجنوب – وهو اجلها وأعمرها شاطئاً يمر بين الضياع والقرى وتتفرع منه الأنهار التي تسقي الضياع التي على شاطئ دجلة الشرقي ويصب اكثرها إلى دجلة، ثم يمر إلى طفّر، وعليه هناك جسر ثم يمر في القاطول الكسروي فوق صلوّى بأربعة فراسخ، وهذا كان رأي سهراب بروافد القاطول الثلاثة التي اطلق عليها تسمية القواطيل الثلاثة[٢].

يبدو ان النهروان كان مجراه برأي الدكتور احمد سوسة يأخذ من ثلاثة مجار توجد اثنان منهما جنوب مدينة سامراء أحدهما الصيفي، وهو نهر القائم الذي يعتبر أقدم واعمق فم للنهر، وآخر شتوي

ج١، ص١٦٩.

(١) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٨.

(٢) يظهر احدها في مقطع جوي مأخوذ من موقع كورونا للخرائط، ينظر: ملحق رقم (٣).

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وهو نهر الصنم[١]. ويرى الدكتور سوسة ان هذه الأنهار حفرت بتدخل الانسان[٢] كما جعل من نهر القائم أحد روافد القاطول بل مأخذه الاصلي قبل القاطول الأعلى الكسروي، أي ان المعارك التي حصلت في العهد الساساني مع الامبراطور جوليان كانت على نهر القائم ان كان القاطول الأعلى بناه كسرى انوشروان كما يرى الدكتور سوسة واخرون، وهذا يعني ان هارون الرشيد لم يحفر نهر القائم بل جدد حفره ورممه ؛ لأنه من الأنهار القديمة، لكن من الغرابة بمكان ان يذكر لنا الدكتور احمد سوسة ان النهر له مأخذان من جنوب سامراء من الضفة اليسرى لنهر دجلة، الا انه لم يوضح السبب فلمَ يمتلك نهر النهروان مأخذين من الجنوب، علما انه يرى ان أحد المأخذين اعمق من الآخر؟ اذن ما سبب حفر المأخذ الآخر للنهر إذا كان الأول يؤدي غرضه؟ وفي الواقع اني لا ارى سبباً لإيجاد نهر آخر، الا بسبب قصور حاصل في مجرى النهر الأول حتى دعم بمأخذ آخر يكون مساعداً للمأخذ الاصلي في أداء غرضه، ثم انه يذكر ان هذا كان أسلوب الاقدمين في فتح الأنهار حيث تعوض هذه الطريقة عن النواظم، إذ لا توجد النواظم على فم النهر لتوزع الماء، ومن هنا فان كلا المأخذين لما كانا مفتوحين ويأخذان الماء بلا نواظم فلا داعي للقول ان احدهما يفتح في الصيف بعدما يكون رائقاً من الطمي والاخر في الشتاء[٣] لأن كليهما مفتوحان مبدئياً وكليهما يأخذان الماء الوقت نفسه، ولكن يمكن القول ان نسبة الطمي تكون في الفم الأوطأ اكبر منها في الفم الأعلى، وهنا قد يكون الفم الأعلى حفر للتخفيف من نسبة الطمي التي يحملها الفم الاعمق الذي هو الفم الرئيس للنهر، هذا لأن موسمي الفيضان والصيهود لا يفصل بينهما فاصل، فان المياه مستمرة في هذه الأنهار معظم ايام السنة ؛ لذا فان فترة مستقطعة من ايام السنة لا يمكن حملها؛ لأن تكون ضمن فترة الفيضان أو الصيهود، بل ان المياه تكون فيها طبيعية جداً، وهنا يمكن القول ان معظم ايام السنة يشترك فيها المأخذان بنسبة كبيرة من المياه، وهكذا يمكننا ان نحلل رأي الدكتور سوسة مبدئياً، إلا أن

(١) للمزيد ينظر: الدوري، حازم مجيد، سامراء في التاريخ، ص٨٨- ٨٩.

(٢) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص ٢٠٤.

(٣) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص ١٤٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

هناك ما يقلب الحقائق دائماً في الكتابات التاريخية، ولا سيما ان توفرت الادلة المقابلة، فبمقابلة رأي الدكتور احمد سوسة مع ما وجده سهراب في رأيه السابق يظهر ان الدكتور سوسة عثر على نهر واحد فقط من الروافد الثلاثة التي تحدث عنها سهراب، وهو نهر القائم أو أبو الجند أو القاطول الأسفل، واما النهران الاخران إلى الشمال منه – الأعلى منه – فانه لم يعثر عليهما ضمن روافد القاطول، ومن خلال تتبع اخبار سهراب لهما فانهما يقعان بين القاطول الأعلى والقاطول الأسفل، لذا فانهما قد يكونان تحت مدينة سامراء الاثرية أو بين ابنيتها، ويمكن القول ان نهر الصنم لم يكن ضمن الأنهار التي تحدث عنها سهراب، فلم يذكر سهراب عنه أي شيء كما لم يذكره اليعقوبي كذلك، وهذا يعني ان نهر الصنم حديث الانشاء ولم يكن موجوداً بعهد الباحثين الكبيرين سهراب واليعقوبي، ولا أدل على ذلك من ان اسم النهر – الصنم – يعتبر من الأسماء الحديثة، فكما قلنا ان الاهلين لما وجدوا صنما قرب فم النهر سمي بنهر الصنم، والا فهو من الأنهار التي لم تعرف لها اسماء قديمة، ومن هذه الملحوظة يمكن القول ان نهر الصنم قد يكون محاولة حديثة لانعاش نهر القاطول الأسفل، خلال فترة عانى من خلالها القاطول من كثرة الترسبات في عقيقه، ويمكن ملاحظة ان العصر البويهي حمل الكثير من الاصلاحات في نظام الري على مستوى منطقة سامراء ولا سيما في فترة معز الدولة البويهي، حيث قال الدكتور مفاز الله كبير: «اصلح معز الدولة بعض الفتحات في قناة النهروانات وكذلك في قناة بادوريا (الى الجنوب من بغداد)، ولكن بقي الكثير عمله، فأمر عضد الدولة بإعادة حفرها كلها وتنظيفها، كما اصلح بعض الفتحات في السدود، ولعل أبرز تلك في سدة السهلية وكذلك في «سدة اليهود» على قناة النهروان»[1] ومن المعروف ان معز الدولة البويهي حكم بين ٩٤٥ م/ ٩٦٧م وهذا يعني ان الاصلاحات المقصودة كانت إذا قيست على وفاة معز الدولة البويهي، فانها تكون قبل سنة ٣٤٥هـ –٣٤٦هـ أي في منتصف القرن الرابع الهجري، لذا فان من الطبيعي ان لا يذكر سهراب واليعقوبي نهر الصنم[2]؛ لأنه فتح بعد عهدهم

(١) كبير، مفاز الله، الاسرة البويهية في بغداد ٣٣٤ هـ/ ٩٦٤ م – ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م، ص١٤٤.

(٢) يعتبر سهراب من اعلام القرن الرابع الهجري وهو جغرافي من اصول فارسية.

حيث يعد جزءاً من النهروانات الثلاثة التي ذكرت بالإصلاحات في منتصف القرن الرابع الهجري، وهنا يمكن القول اننا وجدنا تاريخاً جديداً للإصلاحات ولحفر نهر الصنم المشار له، غير ما ذكره الدكتور احمد سوسة والكتاب الاخرون، بل ان ما ذكرناه هو مرحلة جديدة لدراسة محاولات البويهيين في انعاش سامراء من جهة، ومحاولتهم الحفاظ على بغداد من الفيضان من جهة اخرى.

اما اخر الروافد التي تصب اليه فهو نهر البت وهو أحد أفرع نهر العظيم وقد اشار له الدكتور احمد سوسة في خارطته التي تتبع بها سد العظيم القديم وذكره في اماكن عدة [١]، كما اشار في خارطة أخرى إلى ان النهر الجعفري كان أحد الروافد التي تتصل بالقاطول الكسروي وله ثلاثة افرع تلتقي جميعها بالقاطول[٢].

فروعه عند سهراب

حدد سهراب نهرين يأخذان من القاطول احدهما نهر الخالص، إذ يحمل من جنوب نهر القاطول من المقطع الذي أطلق فيه على النهر اسم تامرّا، وذكر ان هذا النهر يمر بين ضياع وقرى وتحمل منه أنهار كثيرة، ثم قال انه: «نهر كبير تجري فيه السفن ويصب في دجلة أسفل الراشدية بفرسخين شرقي دجلة»[٣]، واما النهر الثاني فهو نهر ديالى والذي يحمل من النهروان أي المقطع الأسفل من القاطول، وهو الثاني بحسب تتبع هذه الأسماء، ويبدأ من اسفل الجسر ثم يميل فيمر بقرى وضياع ويصب في دجلة اسفل بغداد بثلاثة فراسخ»[٤] وقد حفر المتوكل نهراً من القاطول إلى منطقة الماحوزة حيث بنى المتوكل مدينته الجديدة على ثلاثة فراسخ من سر من رأى في الماحوزة، وقد أسماها الجعفرية، وفيها قصر له هناك، ويبدو ان هذا النهر فرعي من القاطول[٥] لكننا لم نتعرف على حقيقة هذا النهر واسمه في المصادر التاريخية، إلا أن الدكتور صالح العلي ذكر ان النهر لم يكتمل، بينما قال

(١) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، وينظر: ملحق رقم ٥.

(٢) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص١٣٠. ينظر: ملحق رقم ٢ .

(٣) ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٢٣٩.

(٤) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٨.

(٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الطبري ان جرى فيه جرياً ضعيفاً بسبب الارض الصخرية حيث كانوا يحفرون حصى[١]، ومن الفروع التي تأخذ من القاطول كان النهر الذي يقع امام السد الغاطس قبل التقاء القاطول الأعلى بالقاطول الأسفل حيث يعبر هذا النهر في العبّارة التي أشرنا لها سابقاً ويتفرع هذا النهر إلى عدة أفرع هي اليوم ذات اسماء محلية ومن اسماء الفرع الشرقي منها هو نهر عكاب ويتفرع بدوره إلى خيوط الجمة، وعركوب المعرض، وخيوط الاجدع، واما الفرع الغربي منه فيسميه الاهالي عركوب عكيل[٢].

المبحث الثالث

الأسماء التي اطلقت على نهر القاطول

تذكر المصادر التاريخية والاثارية العديد من الأسماء التي اطلقت على نهر القاطول، وعلى الطريقة التي اعتمدناها في جميع بحوثنا التي تخص الأنهار فان تاريخ الاسم يمثل امتداد لتاريخ النهر نفسه، لذا كان علينا تقسيم اسماء هذا النهر بحسب قدمها إلى فترة تاريخية قديمة، واخرى اكثر حداثة منها، وذلك بحسب ملاحظاتنا على الموارد التاريخية التي ذكرتها، فرتب البحث بحسب قدم الأسماء.

نهر تامرّا: وهو المقطع الأسفل من نهر القاطول الذي يعود منه النهر إلى دجلة، وذكر بعض المؤرخين انه كان في السابق نهراً قديماً مستقلاً بذاته وانه يأتي من نواحي اذربيجان – ايران حالياً – إلى العراق، ثم يصب في دجلة اسفل المدائن[٣]، وله فروعه الخاصة به وهي نهر الخالص وديالى، وان له اسمين قديمين احدهما فارسي والاخر سرياني هما والفارسي جوروان والسرياني تامّرا فعرب الاسم الفارسي فقيل نهروان، ونسب ابن الكلبي تامرا ونهروان انهما ابنا جوخي، وقد حفرا نهرين في هذا الموقع ونسبا اليهما[٤]، واعتقد ان رأيه غير صحيح، ويلاحظ هنا ان نهر الخالص كان يأخذ من مقطع تامرا القديم، وهنا نرى ان هذا الاسم قريب من الاسم القديم لمدينة سامراء وهو اسم تامرا أو تامير الذي اطلق عليها لشبه الاسمين مع بعضهما، ويرى بعض

(١) العلي، صالح احمد، سامراء دراسة في النشأة والبنية السكانية، ص ٨٣ – ٨٤.

(٢) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص٢١٠.

(٣) شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، ص ٥٤

(٤) شتريك، المصدر نفسه، ص ٥٤.

المؤرخين انه يعود إلى الاصول الارامية.

نهر النهروان: تذكر بعض المصادر التاريخية ان رافداً يصب إلى القاطول الكسروي يدعى النهروان وهو نهر ديالى الذي يخرج من جبال كردستان ويتألف من اقتران نهرين هما شروان ويسمى في اسفله تيمرا ونهر حلوان، وهو يمر إلى قصر شيرين وخانقين ويصيران فوق باعقوبا نهراً واحداً يصب في النهروان[١]. وكما قال ليسترنج فان المستوفي اطلق هذه التسمية على نهر ديالى إلا أن الاعم الاغلب من المؤرخين اطلقوا التسمية هذه على الجزء الوسيط بين القاطول وتامرّا، وهو من الأنهار التي ذكرت كثيراً في اخبار الدولة الفارسية في العراق ابتداءً من حربهم مع الملك جوليان، وقيل على ضعف من الاشتقاق ان معنى كلمة نهروان بكسر النون انها تعريب سابق للاسم الفارسي جوروان[٢]، وقيل ان معناه ثواب العمل، وهو ضعيف أيضاً ؛ لأني لا أرى ان الفرس يهتمون كثيراً بثواب الاعمال في العصر الساساني، وذلك ان ملكاً قتل رجلاً بطريق الخطأ وحاول التكفير عن ذنبه فحفر النهر[٣].

القاطول: يبدو ان هذا الاسم يحل وصفاً لغوياً للنهر، فهو يحمل المعنى اللغوي للقاطول وهو القاطع، بناءً على شكل النهر بالنسبة إلى دجلة، أي ان المشاهد يرى انه يقطع نهر دجلة عرضياً، أو انه يقتطع جزءاً من مياهه ليأخذها إلى الجهة الشرقية، وهذا المعنى سيرد مع الكثير من الأسماء الاخرى التي تحمل اسم القاطول، ومن الجدير بالذكر فان جميع الأسماء التي تحمل لفظة القاطول، هي اسماء لا تتجاوز العصر الإسلامي أبداً، فهذه الأسماء تعود إلى الفترة العربية، وهنا يمكن القول ان اسماء هذا النهر مجهولة في العصر الساساني وما قبله من العصور، إذ لا اسم وصل الينا من تلك الفترة المبكرة من الزمن.

وهنا ينبغي ملاحظة امر في غاية الاهمية فاسم القاطول إذا ورد بلا قرينة يعرف منها موقعه فانه يأخذ معنى نهر القائم أو نهر أبي الجند ذاته حيث اطلق عليه نفس اسم القاطول بل لعل اسم القاطول اطلق اولاً على نهر أبي الجند لأنه اقدم الأنهار تاريخياً، والحقت بعد ذلك تسمية الأسفل ليقابل القاطول الأعلى

(١) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨٥ .

(٢) الالوسي، السيد محمود شكري، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ص٢٢٩ .

(٣) الالوسي، المصدر نفسه، ص٢٣٠ .

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الذي ينسب إلى كسرى انوشروان.

القاطول الأسفل: وهو الاسم الأكثر شهرة والاقدم، إذ يرد في اغلب مصادر الادب والتاريخ ويطلق على نهر أبي الجند أو القائم، وكان سبب شهرته ارتباطه بأكثر رحلات الصيد والانس والشرب والغناء بسبب جمال المنطقة التي كان فيها إذ كانت تجري فيه سفن تحمل رجال الدولة والميسورين إلى تلك الانحاء.

القاطول الأعلى: يطلق هذا الاسم على النهر لوقوع مسماه إلى الشمال من القواطيل التي حفرت بعده، حيث يكون إلى جهتها العليا – الشمالية – وهو هكذا في الكثير من الموارد التاريخية، فقد ذكر هذا الاسم سهراب واليعقوبي والدكتور احمد سوسة وغيرهم ممن كتبوا عن هذا النهر قديماً وحديثاً [١].

القاطول الكسروي :

يمكن ملاحظة ان هذا الاسم يقع في مقطعين كالسابق، فالأول هو القاطول وهو ما يلحق الفترة العربية حصراً، والثاني هو نسبته إلى كسرى انوشروان الذي قيل انه حفره، وهذا ايضاً من الأسماء العربية المنسوبة إلى فترة سابقة، فلو كان الاسم يعود لعصر كسرى لورد الاسم باللغة الفهلوية مثلا [٢]، يبدو ان هارون الرشيد الذي حكم قبل بناء مدينة سامراء كان قد قطع منسوب مياه دجلة بنهر القاطول، لذا اعتقد ان وجود هذا النهر يعتبر حماية لمدينة بغداد من الفيضانات، وهذا يعني انه جدد قطع نهر دجلة بنهر سماه القاطول، حتى قبل ان تكون مدينة سامراء في تفكير الخلفاء العباسيين، ومن الملاحظ ان هذا النهر أنشئ للتخفيف من حدة فيضان نهر دجلة على مدينة بغداد، بالاضافة إلى فوائده الاقتصادية إذ أعطى الرشيد نتاج غلته كعلوفة للجند، كما يهدف إلى حماية مناطق شمال بغداد من السيول التي تجتاح المنطقة من جبال المنطقة الشرقية، وهذا كله مما ذكرناه سابقاً، الا اننا ينبغي ان نلحظ هنا ان من المحتمل ان فترة اطلاق تسمية القاطول على هذه الأنهار قد تبدأ من العصر العباسي، مع بدء تحرك هارون الرشيد لتجديد الأنهار.

النهر الرصاصي: وهو اسم من اسماء القاطول الكسروي، وقد اطلقت هذه التسمية على النهر بسبب وجود قنطرة للعبور، قال عنها الدكتور احمد سوسة:

(١) نوقشت آراؤهم في الصفحات السابقة.

(٢) الدوري، حازم مجيد، سامراء في التاريخ، ص٨٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

«وكانت هذه القنطرة مبنية بالأحجار البازلتية السوداء المعروفة بالأحجار النارية التي نقلت ولا شك من اماكن جبلية بعيدة، وقد استعمل الرصاص في البناء الأمر الذي ادى إلى تسميته باسم قنطرة الرصاصي، وتسمى المجرى الذي تقع عليه القنطرة باسم مجرى الرصاصي»[١].

نهر أبي الجند: وهو الاسم الذي اطلق على الفرع ذاته من النهر أو القاطول الأسفل والقائم في عهد هارون الرشيد في الفترة العباسية ؛ وذلك لأن الرشيد قصد من ترميم النهر ان ريع المنطقة التي تستفيد من ريه ستكون علوفة لجند الدولة العباسية، ولهذا سمي هو والقصر الذي بالقرب منه بأبي الجند، وقد ذكره بهذه التسمية والصفة اليعقوبي والدكتور احمد سوسة وسهراب واخرون [٢].

اليهودي: هو النهر الأول الذي يرفد القاطول بمائه، ويقع تحت القاطول الكسروي، ويبدو انه مرّ بمرحلة تجديد حديثة قد يكون بعضها في عهد المأمون؛ لأن له اعمالاً شمال بغداد إبان فترة حكمه، واعتقد انه غير القاطول المأموني، كما يرى سهراب ذلك[٣]، ومأخذ هذا القاطول قريب من مأخذ القاطول الأسفل.

المأموني: أطلق هذا الاسم على القاطول الذي يقع إلى الجنوب من القاطول اليهودي في عهد المأمون حيث حفره، الا انه اليوم مفقود أثراً واسماً على الارض وفي المصادر التاريخية، ويرى العباسي خطأً ان نهر القاطول المأموني هو نفسه نهر أبي الجند[٤]، وذلك غير صحيح لأن نهر أبي الجند واضح المعالم، وقد ذكر كثيراً بالموارد التاريخية، وان موقعه ومجراه يختلف عن نهر القاطول المأموني.

القاطول الذي حفره المعتصم: ليس هذا اسماً لأن هذا النهر لم يرد اسمه ضمن اسماء القديمة أو الحديثة، بل لم نعثر له على اسم الا ما حملت كتب التاريخ من صفته وموقعه.

نهر القائم: هو المجرى الصيفي الذي يأخذ من دجلة جنوب سامراء ليغذي نهر النهروان، ويبدو ان هذا الاسم أحدث من تسمية أبي الجند الذي تعود للفترة

(١) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص٢٠٥.

(٢) مرت مناقشة اراءهم في الصفحات السابقة.

(٣) سهراب، عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، ص ١٢٨.

(٤) العباسي، المصدر السابق، ص ٧١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

العباسية، ذكره بهذا الاسم الدكتور احمد سوسة[١] والرحالة جيمس فليكس[٢]، وتعتبر تسمية القائم من الأسماء الحديثة فلم ترد عند سهراب واليعقوبي مطلقاً، وسبب هذه التسمية وجود برجٍ قائمٍ على جانب النهر الايمن، وهو يبدو كمنارة أو برج مراقبة، وذلك من خلال وصف الدكتور احمد سوسة له[٣]، وبسبب تواجد البرج القائم إلى جانب النهر سمي النهر بالقائم إلحاقاً بالبرج.

القاطول الرشيدي: ويطلق هذا الاسم على نهر أبي الجند أو القاطول الأسفل أو نهر القائم، وذلك لأن الرشيد جدد حفر هذا النهر في عهده، وذلك بسبب تهديد نهر القورج لبغداد في عصر الرشيد كما يرى ذلك بعض الباحثين، وقد اورد هذا الاسم غير واحد من المؤرخين منهم العباسي[٤].

نهر الأرفاف: وهو نهر القائم نفسه، وقد اطلق عليه هذه التسمية الدكتور سوسة، وذكر انها تبدو من الأسماء الحديثة التي يستعملها الاهلون على موقع هذا النهر[٥].

نهر الصنم: يعتبر هذا الاسم من الأسماء الحديثة التي اطلقها الاهالي على المأخذ الشتوي الذي ذكره الدكتور سوسة لنهر النهروان، لأنهم عثروا عن طريق المصادفة على صنم على الضفة الغربية لهذا النهر عند مدخله فاطلقوا عليه تسمية نهر الصنم، حيث اعتقد الدكتور احمد سوسة ان مياه السيول جرفت النصف الأعلى للصنم من مكانه الذي في اعلى ضفة النهر فحملته إلى الوادي المجاور، كما انه رأى ان تاريخ الصنم قد يعود إلى الفترة نفسها التي أنشئ فيها النهر جرياً على العادة المألوفة بإنشاء مثل هذه النصب التذكارية على فوهات الجداول، وهو يقابل نصب القائم على فم نهر أبي الجند[٦]، وبالنسبة لي فإني أرى عدم صحة تفسير الباحثين لبرج القائم، فلا اعتقد انه كان منارة وكذلك الصنم الذي كان له في الاصل برج كبرج القائم،

(١) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص ١٤٦.

(٢) جونز، جيمس فليكس آي. أن، رحلة بالباخرة إلى شمالي بغداد ،ص ٣٩.

(٣) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج١، ص ١٤٧-١٤٨.

(٤) العباسي، المصدر السابق، ص ٧١.

(٥) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص١٤٦.

(٦) سوسة، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج ١، ص ١٥٠.

بل اعتقد ان هناك تماثيل أقيمت ها هنا في عهد ازدهار سامراء، وذلك كمثل تمثال الدولفين في بركة المتوكل، حيث كانت سامراء على ما يبدو تزدهر بالنصب المماثلة، وقد اعتبر نهر الصنم أحد القواطيل الثلاثة خطأً الدكتور.... في دراسته التي نشرها عن نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية حيث قال: «قد يكون – اشارة إلى رأي مكسمليان شتريك حيث اعترض على رأيه – قصد من هذه القواطيل الثلاثة مداخل النهروان الاصلية وهو القاطول الكسروي، والقاطول الأسفل (نهر القائم)، والقاطول الجنوبي وهو (نهر الصنم)»[1] ولا يبدو ذلك صحيحاً كما قلنا، لأن نهر الصنم من الانهر الحديثة.

الخاتمة

يمكن تلخيص نتائج البحث في بعض النقاط التالية :-

١- يظهر من خلال البحث ان بعض هذه الأنهار قديمة وبالخصوص المقطع الذي يتكون من النهروان وتامرا بفرعيه الخالص وديالى إلا أن تاريخه الحقيقي مجهول بالنسبة لنا ولا دليل إلى الان يشير إليه.

٢- يأخذ نهر القاطول من اكثر من مأخذ وأقدمها هو القاطول الأسفل، ويليه القاطول الأعلى من الناحية الزمنية بحسب ما ورد الينا من اخبار تلك الفترة.

٣- حفر المأمون والمعتصم نهرين في سامراء ويأخذان من بين القاطولين الأعلى والأسفل، إلا أن الباحثين المتأخرين كالدكتور احمد سوسة وكي لسترنج لم يعثروا على هذه الأنهار.

الا ان الاقدمين ذكروها حتى صار فارق كبير في الخارطة الجغرافية بين ما ذكره القدماء والمتأخرين.

٤- عثر الباحثون على أنهار جديدة في المنطقة لا تمت إلى تاريخ سامراء ايام زهوها بصلة، مما جعل مرحلة للترميم والتجديد وقعت بعد تاريخ سامراء، ومن هذه الأنهار نهر الصنم الذي ذكره الدكتور سوسة.

٥- يحمل القاطول الكثير من الأسماء الا انها حديثة التاريخ في الغالب ومنها: (القاطول – وهو اسم عام واذا اطلق بلا قرينة دل على القاطول الأسفل كما في كتب الادب –، القاطول الأعلى، القاطول الكسروي، القاطول الأسفل – وهو الاقدم والاشهر من غيره؛ لارتباطه برحلات الصيد والانس لجمال منطقته

(١) العباسي، عاصم، نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية، ص٧١.

- تامرّا – يطلق على الجزء الأسفل من القاطول حيث يتفرع إلى فرعيه الخالص وديالى –، النهروان – ويطلق على الجزء الاوسط من النهر –، الرصاصي – ويطلق على المقطع الأول في النهر نسبة إلى قنطرة مشيدة بالصخور النارية والرصاص –، نهر أبي الجند – ويطلق على نهر القاطول الأسفل، القائم – هو اسم حديث يطلق على القاطول الأسفل نسبة إلى برج قائم على ضفته –، نهر الارفاف – اسم حديث اطلقه الاهلون على النهر –، نهر الصنم – اسم حديث اطلق على المقطع الذي حاولوا به انعاش نهر القاطول الأسفل، وسمي كذلك لعثور الاهلين على صنم بالقرب منه –).

الملاحق

الملحق رقم (١)

صورة جوية اخذت من موقع كورونا الالكتروني يوضح نهر القاطول ونقطة اتصاله بدجلة.

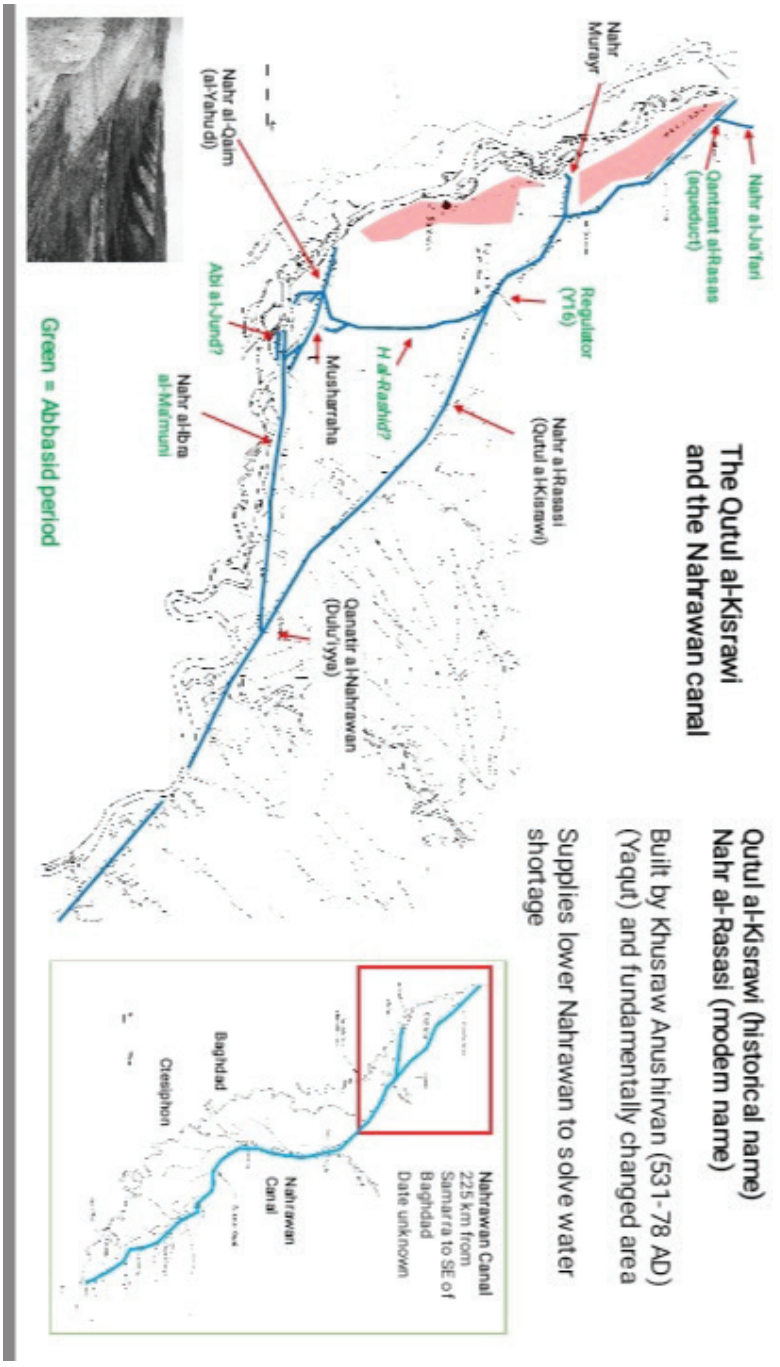

الملحق رقم (٢)

خريطة توضح النهر الرصاصي ونهر القائم وقاطول الرشيد أخذت من إرشيف الدكتور جعفر الجوذري الذي رفدنا بها مشكوراً لإتمام البحث.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

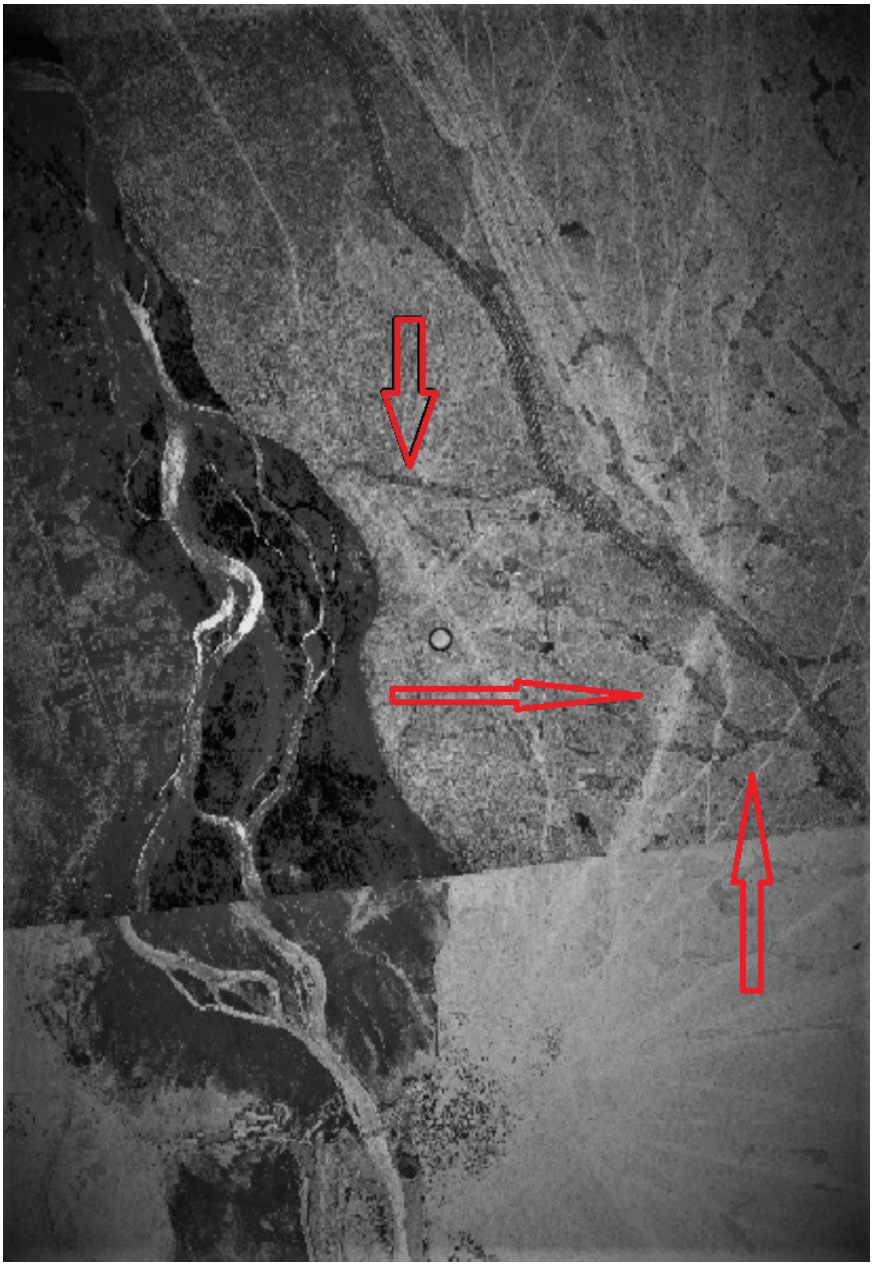

الملحق رقم (٣)

صورة جوية اخذت من مقع كورونا الالكتروني توضح القواطيل الثلاثة المندرسة إذ يكون الاعلى رابطاً بين دجلة والقاطول الكسروي، والقاطولان الأسفلان يتصلان بنقطة تربط بينهما ثم يكونان نهراً جديداً يتصل بالقاطول، وهذا هو الوارد في المصادر القديمة دون الحديثة.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

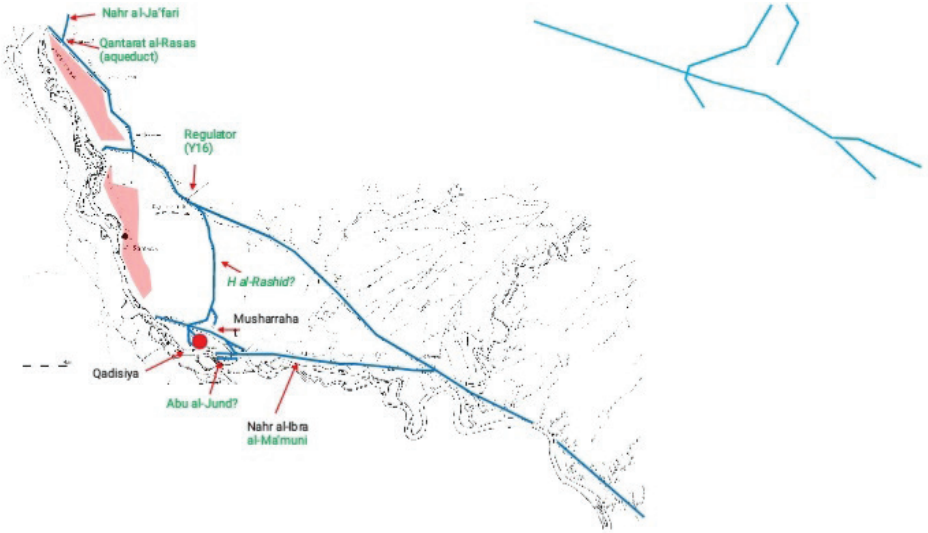

الملحق رقم (٤)

خارطة تشير القاطول موضحة بعض روافده

الملحق رقم (٥)

صورة جوية اخذت من موقع كورونا تشير إلى موقع مأخذ القاطول بالسهم وموقع مدينة سامراء في المنحني الاحمر.

المصادر والمرجع

١- ابن خرداذبة، المسالك والممالك، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة أبريل، ١٣٠٩ هـ.

٢- الالوسي، السيد محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تحقيق وتعليق، رؤوف، د عماد عبد السلام، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

٣- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ج٣.

٤- البلاذري، أبو الحسن، فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.

٥- البيلي، عثمان سيد احمد إسماعيل، المعتصم وعسكرة الخلافة العباسية، ترجمة حسن محمد إسماعيل، تقديم إبراهيم بيضون، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، لبنان، بيروت، ٢٠٠٤.

٦- الجميلي، عامر عبد الله، سامراء وما يجاورها في ضوء المصادر المسمارية، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، مجلد ٤، العدد ٨، السنة الرابعة، ٢٠١٥.

٧- جونز، جيمس فليكس آي. أن، رحلة بالباخرة إلى شمالي بغداد، ترجمة عبد الهادي فنجان الساعدي، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣، الكتاب الأول.

٨- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ج٤، ٢٠١٥.

٩- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء، موسوعة الاعلمي للمطبوعات بيروت، ١٩٧٦.

١٠- الدجيلي، كاظم، الدور، سامراء في مجلة لغة العرب، إصدارات مركز تراث سامراء، مطبعة الرائد، النجف الاشرف، ٢٠١٦.

١١- الدوري، حازم مجيد، سامراء في التاريخ، دار الحكمة للطباعة، لندن، ٢٠٢٠.

١٢- الربيعي، بلقيس عيدان، نظام الري والإصلاح الزراعي في العراق خلال العصر العباسي من (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٤٩ - ٩٤٥م)، طبع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣.

١٣- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ مدينة سامراء، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، بغداد، ١٩٦٨، ج١.

١٤- سليمان، برهان شاكر، تنقيبات عراقية في منطقة سد العظيم، مطبعة الاعيان، بغداد، ٢٠١٦.

١٥- سهراب، كتاب عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، مطبعة آدولف هولزهوزن، فينا، ١٩٢٩م.

١٦- سوسة، أحمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ط١، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٨، ج١.

١٧- شتريك، مكسمليان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة دراسة خططية تاريخية، ترجمة علي، خالد اسماعيل، طبع المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦.

١٨- الصالحي، صلاح رشيد عطاء، تل العليج في سامراء وحرق جثمان الامبراطور جوليان (٣٦٣م)، مجلة تراث سامراء، العدد الثالث، لسنة ٢٠٢١.

١٩- العامري، علي حسين فرج، اسماء المواضع القديمة في بلاد بابل في فترتي العهد القديم والتلمود (دراسة لغوية مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٢٠- العباسي، عاصم اسماعيل كنعان، النداوي، خالد تركي، نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع ٦٨، ٢٠١٩.

٢١- عبد الباقي، احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسين، طبع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩، ج١.

٢٢- العلي، صالح احمد، سامراء دراسة في النشأة والبنية السكانية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.

٢٣- العميد، طاهر مظفر، موضع سامراء وتحريات المعتصم، سامراء في مجلة سومر، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٦، ج١.

٢٤- كبير، مفاز الله، الاسرة البويهية في بغداد ٣٣٤هـ / ٩٦٤م - ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، ترجمة فلاح حسن الاسدي، بغداد، ٢٠١٢.

٢٥- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤.

٢٦- المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٤٢٦ هـ، ج١.

٢٧- مصطفى، ابراهيم، الزيات، احمد حسن، عبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢،

٢٨- موقع كورونا الالكتروني للخرائط والصور الجوية.

٢٩- الناصري، إبراهيم فاضل، مدائن داثرة ومواقع دارسة في أواسط بلاد مابين النهرين، دار دجلة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠١٧.

٣٠- الهمداني، ابن الفقيه، بغداد مدينة السلام، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧.

٣١- الو موسيل، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسة تاريخية ترجمة صدقي حمدي، وعبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠.

٣٢- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب الكاتب، تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ،٢٠١٠، ج٢.

٣٣- اليعقوبي، كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.